وقاية العمال من إصابات العمل*

للأستاذ عبد الفتاح صلاح

سادتى :

يسرنى أن يكون موضوع حديثنا الليلة — ذلك الموضوع المحبب الينا وبخاصة أصحاب العمل منا والعمال، ألا وهو وقاية العمال من إصابات العمل، حيث بهمنا جميعا صيانة الأيدى العاملة التى تنتج لنا ما نحتاج اليه من مستلزمات الحياة.

لقد مضى على فكرة وقاية العمال من إصابة العمل حين من الدهر لم تكن شيئا مذكورا. وشغلت الحكومات بمشاريع عمالية ظنت أنها أولى بعنايتها وأجدر باهتمامها ، كما أن أصحاب العمل أنفسهم لم يكن يعنيهم التفكير فى وسائل تقى العمال اخطار الآلات التى يشتغلون عليها. ولعل السبب فى ذلك هو الانتقال من العصر الصناعى اليدوى الى العصر الآلى . واهتمام أصحاب الأعمال بكثرة الانتاج وقلة التكاليف دون العناية بالعامل المنتج . واستمر الأمر كذلك حتى هال الناس كثرة إصابات العمال داخل المصانع والضحايا العديدة التى تلتهمها الآلات الصناعية منهم كل يوم . فاشتغل كثير فى الأوساط الاجتماعية العالمية بدراسات واسعة تمنع الاصابات، وكان المسيو angfe Dollfus المهندس أول من أثار مسألة وقاية العمال من الاصابات داخل المصنع فى الاجتماع العام للجمعية الصناعية بمولهوز سنة ١٨٦١م وفى سنة ١٨٦٧ تكونت جمعية مولهوز لمنع الاصابات .

The Melhouse Accident Prevention Association وكانت الجمعية نواة لجمعيات كثيرة تكونت لنفس الغرض وانتشرت فى جميع أنحاء فرنسا وقد أدت رسالتها على أكمل وجه. وتكونت فى انجلترا جمعية السلام أولا Safety First Association وفى أمريكا مجلس السلامة الأهلى National Safety Council

وهكذا تكونت مثل هذه الجمعيات فى الدول الأخرى وظلت تعمل فى جد وإخلاص موحدة جهودها نحو غاية سامية واحدة هى حماية العامل داخل المصنع .

---

* أذيعت ضمن البرنامج الثقافى عن العمال .

ثم نشأت هيئة العمل الدولية التى ربطت هـذه الجمعيات برباط التعاون وكونت هيئتها من الحكومات والهيئات المنظمة لأصحاب الأعمال والهيئات المنظمة للعمال فى جميع أنحاء المعمورة، وفتحت هذه الهيئة أبوابها بمدينة جنيف فى السادس من شهر يونيو سنة ١٩٢٦ لتقوم برسالتها تحقيقا لدستور هيئة العمل الدولية الذى ورد فى معاهدة السلم سنة ١٩١٩/١٩٢٠ ، هـذا السلم الذى لا يمكن تحقيقه إلا على أساس العدل الاجتماعى . ومن بين تلك المبادئ القومية فى قانون الهيئة " حماية العامل من الاصابات الناشئة من العمل .

أما فى مصر فقد ظلت الحالة الصناعية لا تخضع لقانون يلزمها بحماية العمال المشتغلين ووقايتهم من خطر الآلات التى يعملون عليها ، ولم تضع الحكومة إلا قوانين أغلب الظن أنها كانت لجباية الضرائب وكان ذلك بأمر عال صدر فى ٦ ديسمبر سنة ١٨٨٧ حيث قسم المحلات المضرة بالصحة إلى قسمين، واستمر ذلك القانون ساريا حتى سنة ١٨٩٦ حيث صدر ديكريتو آخر ينظم طرق الترخيص من جديد ، وضم إلى المحلات المضرة بالصحة المحال المقلقة للراحة والخطرة .

ثم صدر فى ٢٨ أغسطس سنة ١٩٠٤ القانون رقم ١٣ المعدل بالقانون رقم ٢ الصادر فى ٢٥ مايو سنة ١٩٢٢ الذى سرت نصوصه على الأجانب أيضا بموافقة الجمعية العمومية لمحكمة الاستئناف المختلطة . ومن ذلك التاريخ بدأت الرقابة الفعلية على المحال الصناعية ووجهت العناية إلى حماية العامل داخل المصنع من خطر الآلات التى يعمل عليها .

تلك لمحة عن منشأ فكرة وقاية العامل من إصابة العمل والهيئات التى تكونت للعمل على تنفيذها ، وقبل أن أتكلم عن وسائل الوقاية يحسن أن أذكر ما انتهى اليه البحث عن سبب الاصابة .

أما سبب الاصابة فيرجع الى أمرين : الاول — وهو ناتج من الماكينات أو الالات أو الأدوات أو المواد المستعملة فى الصناعة ويقال له عامل غير شخصى ، والثانى و يرجع الى العامل نفسه أو صاحب العمل و يقال له عامل شخصى .

والوقاية من العامل الأول تشترط على أصحاب المصانع قبل الترخيص بمزاولة الصناعة ، بعمل الضمان الكافى لوقاية العمال من أخطار الآلات والماكينات التى يعملون عليها .

وانى أنتهز هـذه الفرصة لأتوجه الى أصحاب المصانع راجيا الا يهملوا تغطية الأجزاء الخطرة من الماكينات المحركة كالسيور والحدافات وغيرها بحيث لا ينتج عنها أى خطر على الاطلاق ، حتى ولو حاول العامل إصابة نفسه بنفسه فانه يجد الأجزاء المتحركة من الماكينات مقفلة تماما .

كذلك التركيبات الميكانيكية الناقلة للحركة مثل أعمدة الادارة والطارات والطنابير والسيور فهى من أهم ما نرجوكم الاهتمام به لأنها موضع خطر شديد . مهما كانت السيور ضعيفة أو بطيئة الحركة ، ومهما كانت أعمدة الادارة بطيئة الدوران . لذلك يجب احاطتها احاطة محكمة بأسيجة واقية تقى العمال خطر ملامستها أو الاقتراب منها .

أما التروس فيجب تغطيتها بغلاف من المعدن يفتح نصفها الأعلى بواسطة مفصلة لتزيتها ، وقفلها ثانيا حتى تظل هذه التروس بعيدة عن أيدى العمال .

كذلك الطارات والطنابير يجب أن يركب حولها حواجز من الزوايا الحديدية والشبك المعدنى بشكل لا يعوق حركتها ويقى العمال خطرها .

وبالمثل جميع سيور الآلات العمودية والمائلة منها التى تمر وسط أرضية المصنع بصرف النظر عن حجمها وسرعتها يجب أن تحاط بأسيجة واقية على أن يشمل السياج المحيط بالسير الثغرة التى يمر منها السير ، وألا يقل ارتفاع الحاجز عن ١٢٠سم عن سطح الأرض .

كما أنه من الضرورى أن يسيج الجانب الأسفل من السيور المائلة الى ارتفاع مترين على الأقل ، أما السيور العلوية التى يزيد عرضها على ١٠ سم والتى لا تتجاوز سرعتها ٩ أمتار فى الثانية فيجب احاطتها بسياجات متينة ومثبتة فى الجانب السفلى من المواضع التى يمكن العمل أو المرور تحتها .

ومن المهم جدا لايقاف الحوادث تجهيز عابر العمل بوسائل خاصة لايقاف دولاب العمل فى كل عنبر فى الحال ، ويجب ارشاد المسئولين عن هذه الاجهزة وعن كيفية استعمالها .

يجب ألا تسمحوا للعمال بتركيب السيور مباشرة على البكرات أو الطنابير إلا فى الأحوال التالية :

١ — عند توقف الآلة .

٢ — إذا كانت سرعة الآلات لا تزيد على ٦ دورات فى الدقيقة الواحدة وكانت هناك أجهزة لإيقاف الآلات حالا إذا مابدا أى خطر .

وفيما عدا ذلك يجب أن يكون بالمصنع أجهزة لتركيب السيور على البكرات كمص السيور التى تستعمل مع أوتاد أفقية صنعت بطريقة مخصوصة لتستند عليها السيور أو كالشاحنات الميكانيكية للسيور .

يجب العناية التامة بالسيور والمحافظة عليها وتفقدها من وقت لآخر بشرط عدم توترها وعمل الوصلات بطريقة جيدة لتساعد جميعها على التقليل من قطع السيور .

كما يجب فحص جميع السيور والحبال والسلاسل المستعملة فى الصناعة فحصا دقيقا فى فترات قريبة ، وإعداد جداول عامة تحدد الحد الأعلى للحمل الذى يمكن أن يرفعه ذلك السير أو الحبل أو السلسلة .

وقسم الوقاية من الاصابات بمصلحة العمل على استعداد مستمر وفى أى وقت الى ارشاد أصحاب الأعمال والمختصين فى تركيب الآلات إلى كيفية عمل هذه الحواجز بطريقة صحيحة .

أما العامل الثانى فى الاصابات أى فى الأحوال الشخصية التى ترجع فيها الاصابة الى العامل نفسه فان طرق الوقاية الواجب اتباعها هى تعليم العامل كيف يتجنب الاصابة ، وذلك بالقاء المحاضرات داخل المصنع فى وقت فراغ العامل ، وتكوين جمعيات الوقاية من الاصابات Workers Safety Committee من العمال أنفسهم والمراقبين الذين يدركون أكثر من غيرهم مواضع الخطر وذلك بارشاد العمال بضرورة وطرق استعمال السباجات وللاحتياطات الأخرى للوقاية من الاصابات وتنفيذ تعليمات الوقاية ، مثل استبدال الأسبجه التى أزيلت أثناء اجراء التصليحات وارتداء الملابس المناسبة التى ليس لها أطراف متدلية أو ممزقة ، والأفضل أن يرتدى العمال الذين يشتغلون بالقرب من الآلات بدلة مؤلفة من قطعة واحدة ذات قياس ملائم . كذلك تنظيف الماكينات بالطرق الفنية الصحيحة بعد ايقافها تماما . وتصليح وتحسين الأسيجة والآلات والعدد والمشاغل والطرق والممرات والأرصفة . وتحضير الأجهزة الواقية والاحتياط للنجاة من أخطار الحريق وتمارين لإطفاء الحريق وتنظيم أساليب الأشغال الخطرة واضاءة المصنع وتحضير أجهزة الاسعاف . وأن يحرم على العمال الاشتغال وهم تحت تأثير المخدرات والمسكرات .

وأرجو أن تقوم نقابات العمال بتكوين هذه الجمعيات (جمعيات السلامة) بالاشتراك مع أصحاب العمل لتؤدى واجبها نحو العمال وتوجههم التوجيه الصحيح الذى يضمن سلامتهم من خطر الآلات التى يعملون عليها .

وأن مصلحة العمل على استعداد الى الارشاد الى الطريقة الصحيحة لتكوين مثل هذه الجماعات .

سادتى :

لقد اشتركت مصر فى هيئة العمل الدولية ، وأنشأت مصلحة العمل التى ترعى شئون العمال وتسهر على مصلحتهم ، قسما لوقاية العمال من الاصابات . وقد قام هذا القسم علاوة على أعماله الكثيرة فى تتبع اصابات العمال ودراستها وتقرير الاشتراطات اللازمة لمنعها . ببعض أنواع الدعاية التى ساعدت كثيرا على تقليل الاصابات مثل عمل مجموعات قيمة من الصور

المرضية التى تصور الاصابات ، وقامت بتوزيعها بالمجان على مختلف المنشئات الصناعية وهيئات العمل لكى تعرض فى المصانع بطريقة تجعل عين العامل تقع عليها دائما أثناء عمله لتنبهه دائما الى موضع الخطر . كما اشتركت المصلحة فى بعض المعارض العامة بعمل دعايات واسعة للوقاية من الاصابات .

وان من الاغراض التى نسعى لتحقيقها ايجاد معرض دائم يكون صورة ولو مصغرة للمعارض الأجنبية المماثلة التى تعرض فيها نماذج لجميع الماكينات والآلات الصناعية المستعملة فى الصناعة ، وطريقة وقاية العامل منها ، والطريقة الصحيحة المتبعة فى تغطيتها وحماية العمال من خطرها . كذلك اعداد بعض الأشرطة السينمائية التى تعرض على العمال الطريقة الصحيحة للعمل داخل المصنع على الماكينات والآلات الموجودة به والخطر الذى ينشأ عن اهمال أى شىء من التعليمات الواجب اتباعها .

وسنقوم ان شاء الله بالقاء المحاضرات عن وسائل الوقاية من الإصابات فى أوساط العمال وطلبة المدارس الصناعية على الاخص ، حيث يمكن الاعتماد على مقدار معلوماتهم الفنية فى استيعاب هذه المحاضرات ، على أن تطبع فى نشرات صغيرة للارشاد توزع بالمجان على كل من يعرف القراءة من العمال . وانا نغتنم هذه الفرصة لكى نتوجه الى العمال راجين أن يفهموا أن الاحصائيات العامة لاصابات العمل أثبتت أن الاصابات الناتجة من الآلات والماكينات لا تزيد عن ٣٥ ٪ من مجموع الاصابات ، أما الاصابات الاخرى وقدرها ٦٥ ٪ فناتجة عن العمال أنفسهم باهمالهم أو عدم تنفيذهم لتعليمات رؤسائهم من أصحاب الأعمال .

أيها العمال :

ليس فى الاختراعات الكيماوية أو الطبية ما يعوضكم عينا بعين ، أو يدا بيد ، فحافظوا على سلامة أعضائكم بانتباهكم وحذركم أثناء عملكم . نفذوا دائما التعليمات التى تضمن سلامتكم ولا تأخذكم العزة بمهارتكم فتهملوا أشياء صغيرة قد تقضى على حياتكم . اجعلوا عقولكم فى أعمالكم واجعلوا السلامة فى عقولكم .

تذكروا إخوانكم الذين أقعدتهم الإصابة عن أعمالهم فعجزوا عن الكسب وأصبحوا عالة على المجتمع ، واعملوا دائما على أن تظلوا أصحاء كاملى الأعضاء ، تحوطكم السلامة ، وتتوجكم القوة فتعملوا لأنفسكم وأولادكم ووطنكم ، عمل الرجل الكامل القادر .

عبد الفتاح صلاح .
رئيس قسم الوقاية من الإصابات